ريخية

أ.م.د عباس فرحان ظاهر/ جامعة واسط / كلية التربية / قسم التاريخ

المقدمة: إطار البحث وتحليل المصادر

حظيت الطائفة اليهودية في العراق باهتمام كبير في حقل الدراسات الأكاديمية وتصدى لدراستها عدد من المؤرخين (العراقيين والعرب والأجانب) وكانت تلك الدراسات قد ركزت على الجوانب السياسية والاقتصادية لكنها لم تسلط الضوء على نشاطها الاجتماعي والثقافي في الحياة العامة في دراسة أكاديمية متخصصة لذلك حاولنا في هذه الدراسة تتبع النشاط الاجتماعي ليهود العراق مركزين على أصولهم وظروف استيطانهم ونسبتهم السكانية وتركيبهم الاقتصادي والاجتماعي ومناطق سكنهم وأسرهم وتشكيلاتهم الدينية وطقوسهم ومزاراتهم ومراقدهم ونواديهم وجمعياتهم ومجالسهم ومؤسساتهم التعليمية وصحافتهم ومكتباتهم الثقافية وفعاليات اندماجهم في المجتمع العراقي وتأسيسهم للسينما والمسرح والمقاهي والملاهي والمستجدات الطارئة في حياتهم لاسيما حادثة الفرهود وما تبعها من تطورات أدت إلى هجرتهم خارج العراق عام 1952 .

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة من الرسائل والأطاريح والكتب العربية والمعربة والدوريات المختلفة .

يهود العراق ونشاطهم الاجتماعي والثقافي

1921 . 1952/دراسة تاريخية

المبحث الأول : يهود العراق ظروف الاستيطان و خارطة التوزيع الجغرافي .

01 أصولهم

02 ظروف الاستيطان وخارطة التوزيع الجغرافي .

المبحث الثاني : النشاط الاجتماعي ليهود العراق

01 تشكيلات الطائفة اليهودية

02 طقوس العبادة والمناسبات والأعياد الدينية اليهودية

03 الأزياء والملابس اليهودية

04 الأسرة والعلاقات الأسرية وأشهر الأسر اليهودية .

5.التركيب الاقتصادي والاجتماعي ليهود العراق.

06 المراقد والمزارات الدينية اليهودية .

المبحث الثالث : النشاط الثقافي ليهود العراق

واجهات النشاط الثقافي اليهودي في العراق

أولا : تأسيس النوادي والجمعيات الأدبية والثقافية والمجالس العلمية

ثانيا : الصحافة والنشاط الثقافي ليهود العراق .

ثالثا : المجالس العلمية والأدبية اليهودية في العراق .

رابعا : مؤسسات التربية والتعليم اليهودية في العراق .

المبحث الرابع : اليهود وفعاليات الاندماج في المجتمع العراقي

. السينما والمسرح .

. الموسيقى والغناء .

. المقاهي والملاهي اليهودية في العراق.

- حادثة الفرهود وانعكاسها على أوضاع اليهود في العراق.
- هجرة يهود العراق الأسباب والنتائج

المبحث الأول : يهود العراق ظروف الاستيطان وخارطة التوزيع الجغرافي.

01 أصولهم :

تعد الطائفة اليهودية في العراق من أقدم الطوائف اليهودية في العالم تعود إلى حوالي 2500 سنة إذ يرجع تواجدها إلى عهد الإمبراطورية الآشورية الأخيرة التي استمر حكمها ثلاثة قرون منذ القرن السابع ق. م[1]. تم نقلهم إلى شمال العراق في عدة محاولات كانت الأولى في عهد الملك الآشوري تجلات بلاصر الثالث (745 ـ 227) ق. م الذي فرض نفوذه على (مملكة إسرائيل) وتبعه الملك الآشوري سرجون الثاني (722 ـ 705 ق. م) الذي قام بإجلاء (27290) يهوديا إلى شمال العراق [2] .

وتمكن الملك الكلداني نبوخذ نصر في عام (605 ـ 562 ق. م) من القضاء على مملكة يهوذا (931 ـ 586 ق. م) في حملتين عرفتا بالسبي البابلي الأول عام (597 ق. م) والسبي البابلي الثاني عام (586 ق. م) [3] . وبعد سقوط بابل على يد كورش الأخميني (539 ـ 538 ق. م) سمح لمن يرغب من اليهود بالعودة إلى فلسطين . فعاد قسم قليل منهم[4] .

والمصدر الثالث للوجود اليهودي في العراق بعد السبي البابلي والآشوري هو قبائل العرب المتهودة التي جاءت إلى العراق بعد إخراجها من الجزيرة في بداية العصر الإسلامي[5].

كانت بيئة العراق بمثابة متنفس لليهود الذين وفدوا إليها من وقت إلى آخر مما ساعد على تكوين جاليتهم التي أصبح لها كيان في العراق لما تمتعوا به من احترام وتقدير ومعاملة حسنة في عهد الدولة العربية الإسلامية بوصفهم من أهل الكتاب [6] .

وفي العصر الحديث في عهد السيطرة العثمانية انتقلت مجموعات يهودية إلى الولايات العراقية بفعل سياسة التسامح الديني . وبعد تأسيس المملكة العراقية عام 1921م هاجر إلى العراق عددا من اليهود لأغراض اقتصادية فتمتعوا بنفوذ واسع ونشاط كبير وتغلغلوا في الجانب السياسي في مؤسسات الدولة لمعرفتهم في اللغات الأجنبية فتمتعوا بكامل حقوقهم المدنية والدينية والسياسية [7] . وفي الجانب

الاجتماعي كانوا محترمين من قبل العراقيين لهم عاداتهم وتقاليدهم ومجالسهم ومدارسهم وصحفهم وجمعياتهم ومكتباتهم ومقاهيهم ومراكزهم الصحية ونواديهم الاجتماعية ... الخ .

02 ظروف الاستيطان وخارطة التوزيع الجغرافي

يمكن القول إن اليهود عاشوا في العراق متمتعين بحريات واسعة منها حرية السكن في مختلف مدنه ولم تكن هناك موانع من انتشارهم ، لذلك شكلوا في بعض المناطق أكثرية موحدة ومتجانسة احتفظت بأصالتها وعاداتها وتقاليدها الحضارية فهم مندمجون اندماجا كليا وشكلوا من الناحيتين الاجتماعية والثقافية جزءا لا يتجزأ من تاريخه وتركوا بصماتهم على جوانب مختلفة ولم يعزلوا أنفسهم في أحياء خاصة كما فعل أبناء جلدتهم في بعض البلدان بإنشائهم أحياء (الجيتو)[8] . وكانت من أوائل المناطق التي قصدها اليهود بعد تحركهم من بابل جنوب العراق في أراضي المنتفك والبصرة والعمارة ثم وصلوا إلى بغداد ومناطق الوسط وسكنوا الكوت والحلة والديوانية والنجف واتجهوا إلى الغرب والشمال فسكنوا في مدن الدليم وعانة وراوه وحديثة وتلقب بعضهم بحسب المكان وكانت لهم أسواقهم وحاراتهم وشوارعهم بفعل كثافتهم من شمال العراق إلى جنوبه [9] .

أما بالنسبة لعدد اليهود في العراق فقد اعتمد على التخمينات في العهد العثماني[10] و بداية عهد الاحتلال البريطاني [11] . وقدرت الإدارة البريطانية المحتلة عددهم عام 1919م حوالي (86,488) ألف من مجموع سكان العراق البالغ عددهم حسب تلك التقديرات بـ(2,694,282) نسمة [12] . في حين يذكر يوسف غنيمة أن عددهم في عام 1920م قد بلغ (87,487) موزعين على ولايات العراق المختلفة وعلى النحو الآتي [13]:

جدول رقم(1) يبين عدد السكان بحسب ولايات العراق.

منطقة السكن	العدد	منطقة السكن	العدد	منطقة السكن	العدد
بغداد	50,000	الموصل	7635	البصرة	6928
سامراء	300	أربيل	4800	العمارة	3000
ديالى	1689	كركوك	1400	المنتفك	160

كوت	381	السليمانية	1000		
الديوانية	6000				
الشامية	530				
الحلة	1063				
الدليم	2600				
المجموع	62,565	المجموع	14835	المجموع	10088

وقدر متي عقراوي عدد اليهود في الثلاثينات بـ(80) ألف يهودي وفي منتصف الأربعينات قدرت الوكالة اليهودية أعداد اليهود بـ(130) ألف نسمة منهم (100,000) نسمة تركزوا في بغداد وانتشر الباقون في البصرة والموصل والمدن الأخرى[14].

وبلغ عدد اليهود في العراق حسب الإحصاء الرسمي لسنة 1947 118000 نسمة من مجموع سكان العراق البالغ عددهم (4,500,000) وتصل نسبة اليهود من مجموع السكان حوالي 2,5% موزعين على المدن التالية[15] :

جدول رقم(2) يبين عدد اليهود المهاجرين والباقين بحسب ولايات العراق.

اللواء	الذكور	الإناث	المجموع	عدد اليهود المهجرين	عدد اليهود الباقين
بغداد	39783	37759	77542	68923	3742
البصرة	5311	5226	10,537	8768	445
الموصل	5041	5304	10345	9619	12
كركوك	2048	1994	4042	3936	5
أربيل	1493	1616	3109	5231	لا يوجد

ديالى	1416	1435	2851	2662	44
السليمانية	1105	1166	2271	1997	6
الحلة	1956	909	1865	2390	18
الدليم	749	693	1442	3334	44
الديوانية	402	423	825	765	95
المنتفك	341	311	652	744	22
الكوت	194	155	349	307	39
كربلاء	24	15	39	17	لا يوجد
المجموع	59964	58036	118000		

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن سكن اليهود في العراق قد شمل معظم مدن العراق واختلفت نسبهم من مدينة إلى أخرى فقد جاءت مدينة بغداد بالمرتبة الأولى وتلتها البصرة ثم الموصل وجاءت كربلاء بالمرتبة الأخيرة .

لقد عاش اليهود في مدن العراق في الريف والحضر على حد سواء في مدنه الرئيسية في شماله أو وسطه وجنوبه سكنوا في مدنه المقدسة كربلاء والنجف وسامراء والكاظمية دون قيود [16] .

وبعد صدور قانون إسقاط الجنسية العراقية سنة 1950م تضاءل عددهم إلى (5000) نسمة يقيم معظمهم في بغداد وانخفض عددهم حسب إحصاء عام 1957م إلى (4906) نسمة موزعين على (1336) عائلة يسكن منهم ببغداد وحدها (4 363) نسمة موزعين على (936) عائلة [17] .

المبحث الثاني

النشاط الاجتماعي ليهود العراق

01 تشكيلات الطائفة اليهودية

02 طقوس العبادة والمناسبات والأعياد الدينية اليهودية .

03 الأزياء والملابس اليهودية .

04 الأسرة والعلاقات الأسرية وأشهر الأسر اليهودية .

05 المراقد والمزارات الدينية اليهودية .

وهي كمايأتي:

01 تشكيلات الطائفة اليهودية

تمتعت الطائفة اليهودية بحرية واستقلالية ذاتية في تنظيم شؤونها الداخلية وممارسة الإشراف على أمورها الدينية وإدارة معابدها ومؤسساتها التعليمية ومستشفياتها الخاصة بهم وجمعيتها الخيرية .

للطائفة الإسرائيلية سلطتين دينية ومدنية ويرأس السلطة الدينية الحاخام باشي حيث يقوم بمهمة تمثل الطائفة أمام الحكومة ونقل أوامرها . أما السلطة المدنية فهي بيد أحد أرفع الأسر مكانة واسمه النسيء وغالبا ما يقوم بمهام مستشار مالي في العهد العثماني لوالي بغداد (صراف باشي) وهو مسئول عن الضرائب التي يدفعها اليهود وبعد حصول خلافات بين اليهود سنت الحكومة العراقية قانون الطائفة الإسرائيلية رقم (77) لسنة 1931م في 26 أيار 1931 بعد أن ألغت الأنظمة السابقة [18] .

تألفت الطائفة الإسرائيلية من تشكيلات عدة :

01 الرئيس الأعلى رئيس الطائفة .

02 المجلس الروحاني ويتألف من :

آ0 رئيس الحاخامات .

ب . رئيس محكمة التمييز الشرعي .

ج . أعضاء المحكمة الدينية .

ح . أعضاء محكمة التمييز الشرعي .

خ . أعضاء احتياطي .

د . المجلس الجسماني ويتألف من:

01 لجنة المدارس .

02 الجمعيات الخيرية .

03 لجنة المستشفيات .

04 لجنة الأملاك .

وتم إصدار قوانين وأنظمة عدة ألحقت بالقانون الأول منها نظام الطائفة رقم (36) لسنة 1931م الذي صدر في 6 كانون الأول 1931م وتألف من 34 مادة حددت فيها تشكيلات الطائفة ووظائفها وطرق الانتخابات في المجالس العمومية والجسمانية والروحية وبموجب هذا النظام انفصلت الطوائف اليهودية التي تقيم في الألوية العراقية عن يهود بغداد الذين أصبح لهم رئيس ورئيس حاخامات ومجلس جسماني وآخر عمومي[19] .

وبهدف معالجة المستجدات في شؤون الطائفة اليهودية ولضمان تحقيق طموحاتها في التوسع والتنظيم لشؤونها الداخلية أصدرت الحكومة العراقية في 2 آب 1947م نظام رقم (34) لسنة 1947م ونظام ذيل نظام ((الطائفة الإسرائيلية رقم 36 لسنة 1931م)) . وبموجب هذا النظام أصبح في العراق أربع مناطق وهي منطقة بغداد وتتألف من : ((ألوية بغداد والحلة والديوانية والكوت والدليم وكربلاء ومنطقة البصرة التي تتألف من لوائي البصرة والمنتفك ومنطقة الموصل وتتألف من ألوية : (الموصل وكركوك والسليمانية واربيل واستحدثت المادة الثانية المنطقة الرابعة التي تتألف من لوائي ديالى والعمارة وقد بقي هذا النظام نافذا حتى إسقاط الجنسية عن اليهود في عام 1950م [20] .

أما بالنسبة للمجالس الثلاثة الروحاني والجسماني والعمومي فتتألف من :

رئيس الطائفة وهو رجل دين يقوم بالإشراف على مؤسسات الطائفة ويعين بإرادة ملكية.[21]

01 المجلس الروحاني (الديني)

ويتولى مهمة الإشراف على الأمور الدينية ويتألف من رئيس الحاخامين ومعه سبعة أعضاء ينتخبهم المجلس العمومي لمدة أربع سنوات ويقوم بمهام الإشراف على التعليم الديني وتشكيل المحاكم الدينية وإدارة الطقوس الدينية مثل الزواج والختان والإشراف على الذبح (اللحوم) [22]

02 المجلس الجسماني

يشبه المجلس الجسماني (مجلس الوزراء) في عمله ويتألف من رئيس المجلس وثمانية أعضاء مدة عضويته سنتان بشرط إكمال الخامسة والعشرين من العمر ويتولى المجلس أعمال عديدة منها : ((تحصيل الضرائب وتهيئة الميزانيات ليصادق عليها المجلس العمومي وإدارة المدارس والمؤسسات الخيرية

كما يتولى إدارة الحياة الدنيوية للطائفة مباشرة من خلال اللجان والجمعيات الخاصة بالمستشفيات وإعالة الفقراء ومواساة العميان وجمعية رعاية الطلبة ورعاية الأم والطفل وجمعيات المدافن [23] الخ .

03 المجلس العمومي

يعد بمثابة السلطة التشريعية (البرلمان) وتتألف من ستين عضوا سبعة من الحاخامين (الروحانيين) ولا يقل عمر كل منهم عن (25) عاما ويمنح حق الانتخاب لكل من أكمل الحادية والعشرين من العمر وان مدة العضوية أربع سنوات.[24]

إن تنوع وتعدد وحسن التنظيمات الدينية والاقتصادية والاجتماعية لليهود جعلتهم متميزين في المجتمع العراقي لذلك نظر البعض إليهم في حالة انبهار وهذا دليل على الحرية الكافية التي كانوا يتمتعون بها ومؤشرا على العلاقة الودية التي ربطت بينهم وبين أبناء المجتمع العراقي عامة .

02 طقوس العبادة والمناسبات والأعياد الدينية اليهودية .

الديانة اليهودية ديانة توحيدية تستند إلى كتب مقدسة يأتي في طليعتها مصدرين هما التوراة ويعرف بالعهد القديم والتلمود [25] وتعتبر الديانة اليهودية ديانة كهنوتية إذ يقوم الكهنة بتفسير التوراة وينفذون الشريعة ويوجهون الشعب اليهودي في ممارسة شعائرهم الدينية [26].

طقوس العبادة :

ويقيم اليهود طقوسهم الدينية في دور العبادة الخاصة بهم والتي اختلفت على مر العصور منها : (المذابح ، خيمة الاجتماع والمجاميع والمعابد وتقام الشعائر الدينية اليهودية في المعبد وتعد الصلاة من أهم تلك الشعائر وهي مفروضة منذ الثالثة عشر وعددها ثلاثة صلوات في كل يوم صلاة الصبح منذ الفجر إلى النهار وصلاة نصف النهار منحة من نقطة الزوال إلى قبل الغروب وصلاة المساء من غروب الشمس إلى طلوع الفجر [27].

وتعد صلاة الصبح من أهم تلك الصلوات ولا يزاول اليهودي أي عمل أو يتناول الطعام إلا بعد إتمام الصلاة وتبدأ الصلاة بغسل اليدين ثم التوجه نحو القدس وتلاوة الدعوات والبركات وقراءة أسفار موسى الخمسة . والصلاة فردية أو جماعية وصلاة المحسن والاستسقاء المسوحات والإضافي))[28] .

ويعد الصوم عند اليهود إذلالا للنفس وابتهالا إلى الله تعالى ومن أغراضه تجنب الأخطار ومحاولة التخلص من الكوارث واكتساب عاطفة الرب ويمارسه اليهودي بتقشف كالنوم على الأرض والامتناع عن الاستحمام وتغيير الملابس وتغيير الأحذية والصوم من شروق الشمس إلى غروبها [29] . ويستثنى منه الأطفال والمرضى والنساء الحوامل. والصوم على ثلاثة أنواع [30] : علني وصيام الحاخامات وصيام تطوعي والصيام العلني وهو المنصوص عليه في التوراة ويتمثل في :

01 يوم الغفران .

02 يوم التاسع من آب هدم الهيكل .

03 يوم 17 تموز ذكرى جدران القدس .

04 العاشر من تفيت ..... ذكرى حصار نبوخذ نصر للقدس .

05 الثالث عشر من تشري صيام جداليا لإحياء ذكرى حاكم فلسطين .

06 يوم 13 آذار صيام أشير ..... اليوم السابق لعيد البوريم [31] .

ويصوم اليهود في يوم الغفران لمدة (25) ساعة كما يصومون بعيد الفصح كما يصوم العريس والعروسة في يوم الزفاف ويصوم الولد في ذكرى وفاة والديه [32].

المناسبات والأعياد الدينية اليهودية :

لليهود أعياد ومناسبات دينية لها صفة قدسية وتحضى بالاهتمام ويحتفل بها احتفالا عظيما وبحسب ما تؤكده الشريعة الموسوية ويمتنع فيها اليهود عن مزاولة أعمالهم اليومية [33] .

وتقسم الأعياد اليهودية إلى قسمين وهي التي ذكرت في التوراة أي التي نزلت قبل السبي البابلي والأعياد التي أضيفت بعد السبي البابلي ومن أهم أعياد القسم الأول [34]:

01 عيد الفصح .

02 عيد الأسابيع .

03 عيد المضلة .

04 يوم الغفران .

05 رأس السنة اليهودية .

06 عيد القمر الجديد .

07 يوم السبت .

ويمكن الإشارة إلى طبيعة تلك الأعياد ومنها عيد الفصح فهو عيد موسم الحج في فصل الربيع للعيد صفة فلاحيه . ويمثل ذكرى خلاص بني إسرائيل من عبودية حكام مصر ، مدته سبعة أيام اعتبارا من 15 نيسان 21 نيسان يحرم فيه العمل وتقام فيه الولائم ويتبادل فيه اليهود الهدايا وتذبح الذبائح وتتلى الصلوات ويؤكل الخبز الفطير كما فعل اليهود عند خروجهم من مصر [35] .

ومن الأعياد الأخرى عيد الأسابيع الذي يأتي بعد (47) يوما من العيد الأول عيد نزول التوراة في (6 . 7) حزيران ويأتي من بعده عيد الحصاد ومدته 8 أيام تتلى فيه الأناشيد احتفالا بتوراة موسى [36] وعيد المضال هو عيد العرازيل من الأعياد اليهودية المشهورة ومدته تسعة أيام وفيها تقام العرازيل (العرائش) من سقف النخيل تنام فيها الأسر وتعلق فيها الفواكه وعيد الغفران هو العيد الكبير (الكبور) فيه تخرج التوراة القديمة وتنشد الأناشيد مصحوبة بالرقص الديني وعيد رأس السنة اليهودية في اليومين الأول والثاني من شهر تشرين الأول من كل عام وفيه أن الله خلق العالم وهو يوم الحساب السنوي [37] . ويوم السبت هو عيد أسبوعي لليهود يبدأ من الساعة الرابعة من مساء يوم الجمعة وينتهي في الخامسة من مساء يوم السبت[38] .

أما أعياد القسم الثاني فهي عيد البوريم ، عيد الأنوار ، يوم التاسع من آب وعيد رأس السنة للأشجار ... الخ و تعد هذه الأعياد من الأعياد الثانوية فعيد (البوريم أو القرعة) يحتفل فيه في اليوم الثالث عشر من مارس وعيد الأنوار (الحانوكا) مدته (8) أيام يبدأ من يوم الخامس والعشرين من ديسمبر واصله دخول يهود المكابي للأورشيلم وإعادته للشعائر اليهودية الهيكل [39].

03الأزياء والملابس اليهودية

عرف عن يهود العراق اهتمامهم باقتناء أفخر الملابس وأحسنها سواء أكانت من أوروبا أو أمريكا أو خياطة الملابس عند الخياطين اليهود الذين كانوا متميزين بصنعتهم ودقة عملهم والتزامهم وكانوا يستوردون الملابس بدون ياقات وتشكل الياقات فيما بعد [40].

وكان للنساء اليهوديات التزام بارتداء العباءة و (الأزر) جمع ايزار هو نسيج حريري ملون ومحلى بالكلبدون المذهب المستورد من حلب في سوريا ولإيراز يحاك في بغداد وأشهر حائك لتلك الأزر هو منشئ ساعات في سوق البزازين [41] . و كانت الفتيات اليهوديات يتبخترن بارتداء الأزر على جسر مود في الصالحية في يومي السبت والأحد عارضات أزيائهن وجمالهن لاصطياد الأزواج وكانت نسائهم لا يخرجن إلا وهن محجبات ولابسات الأزر والبيجة التقليدية أو العباءة السوداء او البوشية مثل المسلمات المخدرات وترتدي اليهودية الملابس الحريرية ذات الكمامات الملونة [42] .

04 الأسر والعلاقات الأسرية وأشهر الأسر اليهودية

عاشت الأسر اليهودية مختلطة مع المسلمين في أفراحهم بأعيادهم ومناسباتهم ومصائبهم . وكانت تلك الأسر متمسكة بالتقاليد الاجتماعية اليهودية والإسلامية على حد سواء مراعاة للمسلمين [43] .

اشتهرت الأسر اليهودية في العراق بفعاليتها ونشاطاتها المتنوعة في مجالات شتى ولاسيما الاقتصادية والسياسية منها ولم تغفل عن نشاطاتها الاجتماعية والثقافية ومن تلك الأسر [44] :

01 أسرة حسقيل : وهي أسرة دينية بغدادية قديمة وكان من أبرز أفرادها ساسون حسقيل وكان أبوه من أحبار اليهود ، وهو واسع الثقافة والاطلاع يجيد من اللغات الانكليزية والفرنسية والتركية والعربية والألمانية [45] .

02 أسرة دانيال أو دانيل : أسرة يهودية معروفة سكنت محلة التوراة في بغداد أصلها من كرجستان ، أملاكها في الحلة ، امتهنت التجارة والزراعة وكانت على جانب من الجاه والثروة[46] ، اشتهرت بثرائها وسعة أملاكها وفضلاء رجالها ونبغ فيها صالح دانيل وابنه مناحييم صالح دانيل كانت علاقتهم ودية مع الناس لما امتازوا به من (لين الطبائع وحسن الشمائل وكرم الصفات وبسطة اليد) مما جعل لهم شهرة واسعة وكانت شخصية مناحييم تتصف بالهيبة والوقار قامت بأعمال البر والإحسان أنشأ المدارس ورياض الأطفال وشيد الميتم الإسلامي في العيواضية إذ تبرع بمبلغ (1000) ليرة عثمانية ذهبية ، ومن أبناءهم ساسون صالح دانييل وعزرا مناحييم صالح نال ثقة رجال الحكم عين عضوا في مجلس الأعيان عدة مرات بعد وفاة والده في 13 آذار 1952م[47] .

ويذكر عباس العزاوي إن لهذه الأسرة مآثر وأياد بيض في البر والإحسان والإنعام على المؤسسات الخيرية والمعاهد العلمية وتأسيس المدارس للبنات ووضع مناحييم قصره الكائن في منطقة السنك تحت تصرف الملك فيصل الأول بعد أن غرق البلاط الملكي في الأعظمية(.[48]

03 أسرة بصري : من الأسر اليهودية التي اشتهرت في المجالات المالية والاقتصادية وعرفت هذه الأسر برجالها البارزين منهم الأستاذ مير بصري سكرتير غرفة تجارة بغداد سابقا ومن أعيان التجار الاقتصاديين مؤلفا وشاعرا وأديبا بارعا له بحوث و مؤلفات عديدة في الأدب والاقتصاد والتاريخ والشعر من أبرز مؤلفاته مباحث في الاقتصاد العراقي رجال وضلال ، أغاني الحب والخلود [49] .

04 أسرة الحاخام : عرفت أسرة الراب يوسف حييم منذ عهد جده الحاخام موشي حييم موشي عبد الله المتوفى 1839م بكثرة علماء الدين الذين أنجبتهم واشتهرت بالـ(الحاخام) ومنهم الياهو بن موشي حييم 1807 . 1859 خلفه أولاده الراب يوسف حييم والحاخام موشي 1838 .1902 ونسيم (1840 . 1930) وساسون واشتهر الحاخام يعقوب بن يوسف حييم (1854 . 1920) والحاخام موشي بن الياهو (1876 . 1945) رئيسا لحاخامي بغداد [50]

05 أسرة شاؤل : وتعرف هذه الأسرة بآل الأسود ومن أبرز أعلامها شاؤل داود ولد في بغداد 1865 وتضلع في الفقه الموسوي ودرس القانون توفي في بغداد 1958م [51]

06 أسرة صميخ : أسرة موصلية قديمة يتصل نسبها بالجالية اليهودية (1893 . 1976) التي جاءت إلى شمال العراق في القرن السابع ولد في الموصل 1893 ودرس في مدارسها وتضلع في أحكام الدين الموسوي وألم باللغة العربية وآدابها انتخب عن لواء الموصل في عام 1951 غادر إلى إسرائيل [52] .

07 أسرة مراد : من رجال التجارة الذين اشتهروا في النشاط الاجتماعي ومن أبرز أفرادها جييم شلموا مراد ولد في بغداد 1870 ينتمي إلى أسرة تعرف بآل أبي قبقاف ويقال أن أصلها من هولندا شيد جده خان مراد لإقامة الزوار ، بذل جهوده لتحسين أحوال طائفته أنشأ كنيسا ومشاريع خيرية [53].

08 أسرة ابراهيم صالح الكبير (1885 . 1973) : أسرة كبير من الأسر القديمة في بغداد تعرف بآل كباي وكان إبراهيم من شخصيات هذه الأسرة البارزين ذو ثقافة اقتصادية وشغل مناصب إدارية ومن الأمور التي كلف بها إبراهيم الكبير نظرا لثقة الحكومة به في 29 أيار 1941 نقل خزينة الدولة إلى

بعقوبة ففعل لكن الوزراء لم يلبثوا أن هربوا إلى إيران مع رشيد عالي فسلم الخزينة إلى متصرف لواء ديالى لقاء وصل وأعيدت بعد عودة الوصي عبد الإله إلى العاصمة [54] .

09 أسرة حزقيال : وهي أسرة ثرية من أبرز شخصيات هذه الأسرة منشي وساسون تولت هذه الأسرة بناء مدرسة للحاخامين في بغداد والإنفاق عليها كما قامت بأعمال الخير والبر والإحسان[55] .

010 أسرة خضوري : وهي أسرة تميزت بنشاطها الاقتصادي الواسع ومن أبرز شخصياتها اليعازر بن صالح خضوري ولد في بغداد عام 1867م وتوفي في عام 1944م أشتهر بأعمال البر والإحسان وخاصة في مجال التعليم [56] .

011 أسرة شعشوع : من الأسر اليهودية الثرية التي عرفت بامتلاكها العقارات الواسعة والأراضي الزراعية الخصبة اشتهر بقصره الذي سكنه الملك فيصل الأول[57] .

012 روبين بطاط : من البيوت اليهودية القديمة اشتهرت بالتجارة هو بيت بطاط نبع من رجال هذا البيت الأستاذ الحقوقي روبين له سيرة محمودة وأخلاق فاضلة تقلد وظائف قضائية في بغداد والبصرة وانتخب عضوا في مجلس النواب وأخيرا امتهن المحامات والتجارة [58] .

5- التركيب الاقتصادي والاجتماعي ليهود العراق :

يمكن تقسيم الطائفة اليهودية في العراق من حيث التركيب الاجتماعي إلى اربع فئات اجتماعية وهي كالآتي :

01 الفئة العليا الثرية :

وتتألف من التجار والملاكين والإقطاعيين والصاغة والصيارفة وتتميز هذه الفئة بكونها تحتل مكانة مؤثرة في الحياة السياسية والاقتصادية وتساهم في النشاط الاجتماعي .

تمتلك هذه الفئة موارد اقتصادية لعملها في التجارة وتملكها العقارات الكثيرة والأراضي الشاسعة ومزاولتها حرفة الصيرفة وصياغة الذهب وتشكل هذه الفئة 5% من مجموع سكان اليهود على سبيل المثال كان عدد التجار اليهود في بغداد 22 تاجر وبلغ عدد الصيارفة 45 صيرفيا (59).

02 الفئة المتوسطة :

تتكون هذه الفئة من التجار الصغار وبائعي المفرد وأصحاب المصانع والدلالين والموظفون والأطباء والمحامون والصيادلة وغيرهم وبلغ نسبتهم حوالي 30% في مجال الأعمال الحرة وتشمل التجار الصغار المستوردين للأقمشة والمواد الكهربائية والعدد اليدوية . والخياطون وأصحاب دور السينما والمطاعم والمقاهي (60).

03 الفئة الفقيرة :

تشكل هذه الفئة الغالبية العظمى من اليهود وتبلغ نسبتهم حوالي 60% وعمل هؤلاء كعمال في دوائر الدولة في السكك الحديد ودوائر الكهرباء وشركة ..... الأهلية وفي القطاع الخاص وفي معامل الأحذية والتجارة والمقاهي(61).

6- المراقد والمزارات الدينية اليهودية في العراق

لليهود أماكن مقدسة يؤمها أهل التقى من مختلف مدن العراق وإيران للتبرك وطلب شفاعة الأنبياء والصالحين الراقدين في تلك الأماكن ومن أشهر تلك المزارات .

01 مرقد عزرا الكاهن (الكاتب) أو العزيز :

يقع بين القرنة والعمارة وعلى مقربة (22) ميلا من ملتقى الرافدين حيث تكثر فيه المستنقعات وتتوفر النباتات مما وفر الهدوء والراحة لزائريه(62) . فضلا عن مكانة صاحب المرقد الذي يعد كاتب للشريعة ورائد بني إسرائيل في رجوعهم إلى مسقط رأسهم ، فقد جر إلى بابل أيام السبي وقام بجمع الأسفار ورتبها ترتيبا جديدا حتى أصبحت فيما بعد هي القانون الكهنوتي الذي سار عليه الإسرائيليون منذ عزرا وبذلك يمكن القول إن عمل عزرا يعد الأساس الحقيقي للدين الإسرائيلي(63).

ذكر العزيز في القرآن الكريم في سورة التوبة الآية 30 قوله تعالى : ((وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله))(64) . ويشير يعقوب يوسف كوريه باختلاف الروايات إلى مكان قبره أو محل وفاته إذ يوجد القبر في منتصف الغرفة وهو مستطيل الشكل منحرف ، مصنوع من الخشب طوله (8) أقدام وعرضه (4) أقدام وارتفاعه (6) أقدام وبينه وبين كل طرف من أطراف الغرفة (3) أقدام وكانت زواياه مزينة بكرة من النحاس الأصفر المذهب(65).

كان يهود بغداد والبصرة يحتفلون حول قبر عزرا في أول أيام الشهر العبري وفيه ذكرى وفاة مشاهير الحكماء(66).

وهنالك رواية توضح قصة اكتشاف القبر من قبل أحد الرعاة على شكل رؤيا دعا سكان القرية فوجدوا صندوقا حديديا محفوظا في تابوت وعليه سداد ومختوم وتمكن أحد علماء اليهود من قراءتها وفك

طلاسمها ووصف ريج الفير أثناء زيارته في بداية القرن التاسع عشر وصفا دقيقا (بناء يعتبر جامعا يقوم على لسان بارز في النهر(67).

02 مرقد النبي حزقيال أو الكفل :

يقع ضريح النبي حسقيال على بعد عشرين ميلا واسمه عند العرب (ذا الكفل) ورد اسمه في القرآن الكريم ((واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار)) ، ((وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين))(68).

وقد وردت عدة إشارات لتسميته بالكفل لأنه كفل شعب إسرائيل بالنجاة من أسر البابليين ، وأما قرية الكفل الحالية فيقال لأنها في موقع بلاشكر التي بناها أحد الملوك الفرثيين(وكان العلماء والسياح في القرون الوسطى يشيرون إلى قبره بين (الفرات والخابور) ، وكان هذا المكان مقدسا يتردد عليه الناس للصلاة والدعاء في رأس السنة وفي عيد الكفارة وقد ورد ذكر القبر من قبل ياقوت الحموي في معجم البلدان (69).

ويأتي بزيارة المرقد ألوف من اليهود وليس فيه من الكنوز والفضة والحجارة الكريمة خوفا عليها من نهب البدو(70) .

إن قبر حزقيال أو الجامع والقليل من مساكن العرب الطينية محاط بسور يبلغ ارتفاعه ثلاثين قدما (71). ويقرأ عند الضريح في يوم الكفارة فصول من أسفار موسى الخمسة ويزوره البدو من العرب الرحل أيضا لطلب الشفاعة والشفاء من الأمراض العضال . وتجرى على القبر شعائر دينية وطقوس وأناشيد وترانيم ، وتبدل ستائر القبر كل سنة ، ويحظى بذلك الامتياز كل من يدفع مبالغ أكبر ، ويقصده الزوار من العراق وإيران وبلدان أخر(72).

03 مزار يوشع كوهين كاوول :

يقع في بغداد وهو من أئمة اليهود وصلحائهم يقصدونه للزيارة والتبرك يسمى النبي يوشع أو ارين يوشع أو يوسشع كوهين كاوول وهما كلمتان عبريتان معناهما الكاهن الأعظم(73).

ويرى البعض بأن سكان البلدان المجاورة كانوا يعتقدون بأنه رجلا قدسيا يعظمونه للخوارق التي يحييها الله على يديه (74) ، زار هذا المقام الرحالة الدنماركي نيهور في أواخر القرن الثامن عشر وقال

عنه ((بناء صغير فيه قبر رجل يسمى يوشع الذي يكثر اليهود من زيارته)).ويذهب اليهود لزيارة المرقد كل شهر ويسمعون قراءة الكاهن الأعظم وينشدون الأناشيد ويجتمعون في مكان بعيد قليلا عن القبر ويتغذون غذاءا أخويا(75).

04 الشيخ اسحاق القاووني :

يقع المرقد في إحدى محلات الرصافة من مدينة بغداد ويقع قبر الشيخ اسحق الغاووني وعرفت المحلة باسمه ، ويرجع تاريخ المرقد إلى القرن السابع الميلادي ووصف القبر ((غرفة مربعة الشكل سقفها معقود بالآجر وأرضها مبلطة بالقاشاني الأبيض و الأزرق وفي وسطها مصطبة من الخشب عالية عن الأرض على شكل القبور العراقية ومغطاة بقماش لطيف(76).

وفي المرقد قناديل تشتعل ليلا ونهارا بمادة ((دهن السمسم)) وفيه بئر ماء مثل الآبار الموجودة في بيوت البغداديين ، وينسب إليه بعض المعجزات والخوارق(77).

المبحث الثالث : النشاط الثقافي ليهود العراق

واجهات النشاط الثقافي اليهودي في العراق

أولا : تأسيس النوادي والجمعيات الأدبية والثقافية .

ثانيا : الصحافة والنشاط الثقافي ليهود العراق .

ثالثا : المجالس العلمية والأدبية اليهودية في العراق .

رابعا : مؤسسات التربية والتعليم اليهودية في العراق .

اولا : تأسيس النوادي والجمعيات الأدبية والثقافية ليهود العراق .

اتجهت الطائفة اليهودية في العراق إلى تأسيس النوادي والجمعيات الأدبية والثقافية والدينية والمجالس العلمية لما لها من أهمية في تنظيم شؤون الطائفة وكذلك إظهار نشاطاتها المتنوعة وتميزت تلك المؤسسات بحسن تنظيمها وزيادة فعاليتها وعدد أعضاءها ومن أهمها ما يأتي[78]:

01 نادي لورا خضوري :

تأسس هذا النادي بموافقة وزارة الداخلية في 11 آذار 1926م وفقا لقانون تأسيس الجمعيات لسنة 1922م وكانت رئيسة النادي السيدة لورا خضوري زوجة أحد اليهود الأثرياء في العراق وهي جمعية

اجتماعية نسائية مكونة من ثماني عضوات وكان بينهن زوجة الشاعر اليهودي أنور شاؤول سكرتير تحرير مجلة الصباح ورئيس تحرير مجلة الحاصد(79).

02 نادي الزوراء :

تأسس هذا النادي في بغداد عام 1927م بعد ان تقدم سبعة من اليهود العراقيين بطلب التأسيس إلى وزارة الداخلية وهم صالح هندي وصالح سوفير وعزرة الويه وصالح شوحيط وساسون بيخور وموشي شوحيط والياهو يوسف ساسون ، من أهداف النادي توثيق الروابط الاجتماعية بين أعضائه وكان يرأس هذا النادي في الثلاثينات النائب عزرا العاني عضو المجلس العمومي للطائفة اليهودية ضم في عضويته التاجر خضوري شكر عضو المجلس الجسماني للطائفة اليهودية(80).

03 نادي الشبيبة الإسرائيلي في العمارة :

تأسس النادي في16 \ 7 \ 1931م بعد إجازته من قبل وزارة الداخلية التي وافقت على طلب التأسيس المقدم من قبل سليم اسحق وسليم يوسف وهارون افرايم وموشي صالح واسحق عزرا في لواء العمارة وهو نادي اجتماعي (81) .

04 نادي الرافدين :

إجازته وزارة الداخلية في تشرين الثاني 1932م تم تأسيسه من قبل بعض الشخصيات اليهودية التي تقدمت بطلب التأسيس وهم عزرا يعقوب سلامة وموشي شميل مئير شاؤول والياهو عبودي وكرجي يهودا اسحق وهارون اسحق وموشي رحيمة(82).

ومن النوادي الأخرى نادي التآخي الذي أجيز في عام 1932م والرشيد والنهضة الذي أجيز في عام 1938م في البصرة(83).

ثانيا : الصحافة والنشاط الثقافي ليهود العراق :

أ- دور النشر والطباعة والمكتبات والصحف اليهودية ودورها الثقافي في العراق :

عملت الطائفة اليهودية في العراق باهتمام كبير ونشاط واضح على تأسيس دور النشر والطباعة التي أصدرت الصحف والمجلات واهتمت بطبع النتاج العلمي والأدبي والثقافي لليهود وغيرهم وتأسست مطابع عدة خلال عقدي العشرينيات والثلاثينات ثم توسعت في عقدي الأربعينات والخمسينات ومن أبرز المطابع التي تأسست في العراق :

01 مطبعة عزرا دنكور أنشأها الحاخام عزرا روبين دنكور .

02 المطبعة الخيرية الإسرائيلية (مطبعة سوفير) لصاحبها سوفير اسحق شاؤول سوفير(84).
03 مطبعة الشياع لصاحبها الشياع شوحيط(85).
04 المطبعة الوطنية لصاحبها صيوان عزرا(86).
05 المطبعة التجارية لصاحبها شلومو إبراهيم صدقة والتي أجيزت بموافقة مديرية الدعاية العامة 1928م(87).
06 مطبعة النهضة أسسها اليهودي إبراهيم يوسف عام 1935م في سوق الشورجة(88).
07 المطبعة الشرقية أسسها اليهودي إبراهيم عام 1936م في شارع المتنبئ .
08 مطبعة الرشيد تأسست عام 1935م من قبل اليهودي نعيم عزرا ونسيم صالح وساسون شالوم ومحمد سعيد في محلة جديد حسن باشا(89).
09 المطبعة المملوكة لصاحبها الياهو عزرا دنكور اجيزت في عام 1929 واشتراها عبد العزيز الدباسي عام 1939 وتغير اسمها إلى مطبعة النجاح .
010 مطبعة الفردوس أسسها حاييم سلمان حاييم والتي أجازتها وزارة الداخلية بتاريخ 1947/10/29 .

وهنالك عدد كبير من المطابع أسسها اليهود منها المنصور والحمراء والمأمون والهلال ركزت جميعها على طبع النتاج الفكري اليهودي والاهتمام بالجانب الإعلامي .

وركز اليهود على إنشاء المكتبات التخصصية التي اهتمت باقتناء الكتب وترويج بيعها وجعلها ملحقة بمدارسهم الابتدائية والثانوية والمهنية بمختلف أنواعها(90).

ومن ابرز المكتبات اليهودية المكتبة الأدبية الإسرائيلية في بغداد والتي ضمنت كتبا متنوعة باللغات العبرية والانكليزية والعربية ومكتبة الإصلاح الأدبي التي تأسست عام 1926م في كنيس البير ساسون (91) . ومكتبة الفائدة التي أسسها اسحق بورفس معلم اللغة العربية في مدرسة الانياس في بغداد فضلا عن المكتبات الخاصة التي وجدت لدى العوائل اليهودية الثرية التي اهتمت بالثقافة والتي أنشأتها للأغراض العلمية والثقافية بحسب توجهات أصحابها(92).

ب_ الصحف اليهودية :

أسس اليهود صحف عدة ذات موضوعات متنوعة اجتماعية واقتصادية وسياسية ومن ابرز تلك الصحف هي صحيفة الزهور التي شارك في تأسيسها اليهودي نسيم يوسف سوميخ والتي صدرت في عام 1909م باللغة العربية(93). وتأتي بعدها صحيفة تفكر التي أصدرها اليهودي سليمان عنبر تخدم سياسة الاتحاديين وقد صدر العدد الأول منها عام 1912م(94).

أما الصحف اليهودية الصادرة في عقد العشرينات فهي :

01 صحيفة يشرون : التي تأسست في 19 تشرين الأول 1920م في بغداد باللغة العبرية والعربية وقام بإصدارها كل من صهيون اذريعي وعهد أمر إدارتها إلى الياهو ناحوم توقفت بعد خمس أعداد 17\1\1920م(95).

02 مجلة المصباح : وهي مجلة أدبية اجتماعية أسبوعية صدرت في بغداد بتاريخ 10 نيسان 1924م وقام بإصدارها سلمان شينه سكرتير الجمعية الصهيونية استمرت حتى 6 حزيران 1929م اهتمت بتعليم العبرية (96).

03 مجلة الحاصد : تأسست في14 شباط 1929م مجلة أسبوعية أدبية مؤسسها أنور شأؤول واستمرت حتى توقفها في 31 آذار 1938 (97).

04 ومن الصحف الأخرى دليل العائلة التي صدرت في البصرة عام 1928 وهي صحيفة تجارية مؤسسها يوسف كحوكي وصحيفة النشرة الاقتصادية لصاحبها عبد الله نسيم التي صدرت عام 1929 . وصحيفة البرهان التي أسسها الياهو دنكور(98).

ثالثا : المجالس العلمية والأدبية اليهودية في العراق :

كان للطائفة اليهودية مجالس علمية وأدبية عدة أسست من قبل شخصيات يهودية ذات ثقافات متنوعة اتسمت بالطابع المحلي وبحسب توجهات تلك الشخصيات ويمكن إيجازها على النحو الآتي (99):

01 مجلس مناحييم دانيل (1846 . 1940) :

يقع في رأس القرية على نهر دجلة يستقبل فيه زواره وأصدقائه من شتى الطوائف والملل يهتم ببحث الأمور التي تتعلق بأوضاع التجارة والاقتصاد وكان صاحب المجلس ودودا للناس لطيفا في كلامه مما جعل له مكانة مرموقة في المجتمع ومع رجال السلطة في العهد الملكي وكان لأسرته مضيف في الحلة ينزل فيه الوافدون على البلدة من الغرباء ورجال العشائر ويقدم لهم الطعام نهارا وليلا (100) .

02 مجلس عزرا مناحييم دانيل :

يعد هذا المجلس امتداد لمجلس أبيه مناحييم وهو أسبوعي يعقد مساء الثلاثاء من كل أسبوع يحضره الوزراء والأعيان والنواب وسائر الموظفين والتجار وبعض رجال المملكة لاسيما الوصي عبد الإله بصورة متواصلة وكان يرافقه إبراهيم ناحوم نائب الموصل حتى وفاته في 13 آذار 1952م(101).

03 مجلس الحاخام ساسون خضوري (1880 . 1971) :

له مجلس عامر تناقش فيه الأمور الفقهية والدينية وآداب اللغة العربية يعقد في مركز رئاسة الطائفة اليهودية في محلة تحت التكية من بغداد يستقبل فيه أصدقائه ومعارفه الكثيرين من أبناء طائفته والطوائف الأخرى لما تميز به من التسامح والإنصاف وحسن الشمائل(102).

04 مجلس الأستاذ داود سمرة :

كان له مجلسا علميا يتردد عليه أفاضل أهل العلم وأكابر رجال القانون نظرا للمكانة التي تمتع بها صاحب المجلس فقد كانت له مؤلفات في علوم القانون والحقوق وهو من أفاضل رجال الطائفة وشغل مناصب عدة وله مؤلفات في علوم القانون والحقوق و الفقه وتقلد نيابة رئاسة محكمة تمييز العراق مدة تنوف عن الثلاثين سنة (103) .

05 مجلس يوسف الكبير :

وهو مجلس عامر يتردد عليه المثقفين والفضلاء والأدباء من رجال القانون كون صاحب المجلس من رجال الفكر والقانون (104).

6 . مجلس أنور شاؤول :

كان له مجلسا عامرا يقيمه في مطبعته شركة التجارة والطباعة المحدودة يتردد فيه الفضلاء والأدباء فقد كان صاحبه شاعرا وأديبا له مؤلفات عدة منها ديوان شعر بعنوان همسات الزمن طبع سنة 1956م وكتاب في زحام المدينة طبع سنة 1955م والحصاد الأول قصص من الغرب وليم تل مسرحية أربع قصص صحية(105).

07 ومن المجالس الأخرى مجلس الأستاذ إبراهيم حييم في داره(106).

08 مجلس روبين بطاط ويعنى بالأمور الاقتصادية لاسيما التجارة والوظائف والقضاء يقام في داره ببغداد(107) .

09 مجلس صالح قحطان وهو مجلس عامر يقام في داره (108).

رابعا : مؤسسات التربية والتعليم اليهودية في العراق

كان للطائفة اليهودية مؤسسات تربوية وتعليمية خاصة فضلا عن المدارس الحكومية ساهمت دون أدنى شك في الحد من انتشار الأمية بين اليهود الذكور وتقليلها بين الإناث .

تنوعت تلك المؤسسات لتشمل الكتاتيب(109). والمدارس الابتدائية والثانوية والمهنية ساعدت على زيادة عدد المتخرجين الذين شغلوا مناصب مهمة فضلا عن المقبولين في المعاهد والكليات الأمر الذي وفر

الفرص المناسبة لتعليم اليهود مما أدى إلى تخرج أعدادا كبيرة منهم قياسا إلى نسبهم العددية في المعاهد والكليات لاسيما الطب والصيدلة والهندسة والحقوق والتجارة ويمكن متابعة تطور المؤسسات منذ العهد العثماني الأخير مرورا بعهدي الاحتلال والانتداب وانتهاءاً بعهد الاستقلال(110):

01 مؤسسات التربية والتعليم أواخر العهد العثماني :

يمكن القول إن حركة التعليم في أوساط اليهود خلال العهد العثماني الأخير 1869 – 1914 قد سارت بخطى سريعة فاقت العقود السابقة نشط فيها في تأسيس المدارس بشكل ملحوظ في الولايات العراقية الثلاثة (بغداد ، الموصل ، البصرة) بعد إعلان الدستور العثماني واستمرت تلك المدارس بعد الانقلاب العثماني 1908 وساهم أثرياء اليهود في الداخل والخارج في دعم تلك المؤسسات و المساهمة في إنشاءها وهي على النحو الآتي(111):

جدول رقم(3) يوضح عدد المدارس ونوعها وتاريخ تأسيسها ومؤسسها وعدد طلابها .

ت	اسم المدرسة	نوعها	تاريخ تأسيسها	مؤسسها	عدد طلابها
1	الأليانس	ابتدائية ومتوسطة	1864	جمعية الاتحاد الإسرائيلي	بلغ عدد طلابها عام 1949/ 1950 (980) تلميذا
2	مدارس تلمود وتوراة	دينية للبنين	1865	الربائي موشي لاوي	بلغ عدد طلابها عام 1930 249 طالبا وأصبح في عام 1949/1950(1300) طالب
3	مدرسة لورا خضوري	ابتدائية ومتوسطة للبنات	1893	إيليا خضوري	بلغ عدد طالباتها في عام 1930 (1388) تلميذة
4	رفقة نورائيل	ابتدائية للبنات	1902	ألبرت ساسون	بلغ عدد طالباتها في عام 1920 (339) طالبة

					ارتفع إلى (154) في عام 1950/1949 .
5	مدارس مندائي	دينية للبنين	1907	إبراهيم عبد الله	بلغ عدد طلابها عام 1950/1949 (870) طالبا
6	الاليانس في البصرة	ابتدائية	1910	-	بلغ عدد طلابها (285) طالب
7	الاليانس في الموصل	-	1097	-	بلغ عدد طلابها عام 1910 (204) طالب
8	الاليانس في الحلة	-	1907	-	بلغ عدد طلابها عام 1910 (175) طالبا
9	الاليانس في العمارة	-	1910	-	بلغ عدد طلابها الذين تم تسجيلهم 178 طالبا
10	الاليانس في خانقين	ابتدائية	1913	-	بلغ عدد طلابها 70 طالبا

يتضح مما سبق إن المدارس اليهودية في العراق كانت فاعلة ومؤثرة في المجتمع العراقي ساهمت دون أدنى شك في تلبية رغبات أبناء الطائفة وتوسيع ثقافاتهم وزيادة تحصيلهم .

بعد إعلان الدستور العثماني واستمرت المدارس بعد الانقلاب العثماني 1908م وساهم أثرياء اليهود في الداخل والخارج في دعم تلك المؤسسات والمساهمة في إنشاءها(112).

02المدارس اليهودية في عهد الانتداب البريطاني 1920 / 1932 :

وفي عهد الانتداب البريطاني على العراق وبعد تأسيس الدولة العراقية أسس اليهود مدارس ابتدائية وثانوية خاصة بأبناء طائفتهم وكانت تحت إشراف المجلس الجسماني اليهودي واتصفت

بانتظام عملها وتعدد صفوفها وزيادة عدد المقبولين فيها ومنها على سبيل المثال لا الحصر المدارس التالية(113):

جدول رقم(4) يبين عدد المدارس وانواعها وعدد طلابها.

ت	اسم المدرسة	نوعها	تاريخ تأسيسها	اسم مؤسسها	عدد طلابها
1	المدرسة الوطنية	ابتدائية للبنين	1923	جمعية الاتحاد الإسرائيلي	بلغ عدد طلابها عام 1949/ 1950 (548) طالبا
2	مدرسة تؤم وطوية	ابتدائية للبنات	1924	==	بلغ عدد طلابها عام 1949 / 1950
3	مدرسة برديس هلدوم (فردوس الأول)	==	1924	==	بلغ عدد طلابها عام 1931 (316) طالب وطالبة.
4	مدرسة شماش	إعدادية للبنين	1928	==	بلغ عدد طلابها عام 1950/1949 (447) طالبا وطالبة انخفض في عام 1951/1950 إلى (353) طالب
5	مدرسة سعوده سلمان	ابتدائية للبنين	1930	سعودة سلمان	بلغ عدد طلابها عام 1950/1949 (354) طالب

وافقت الطائفة اليهودية في عقد الأربعينيات وبداية عقد الخمسينيات على إنشاء المدارس على اختلاف أنواعها (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) في مختلف الألوية العراقية . على سبيل المثال لا الحصر تم تأسيس المدارس المتوسطة منها مدرسة البير داود متوسطة ثانوية شماش وفي البصرة ثانوية سيلاس خضوري وثانوية لولا خضوري والمتوسطة الأهلية وأسس اليهود المدارس الإعدادية في بغداد والبصرة والموصل وحملت تسميات العوائل اليهودية الثرية والشخصيات الدينية(114).

ج _ مؤسسات التربية والتعليم اليهودية في عهد الاستقلال :

توسع التعليم اليهودي بشكل ملحوظ بعد استقلال المملكة العراقية عام 1932 بفعل سياسة التسامح وإعطاء الحريات لكل الأقليات الدينية بحسب الدستور العراقي فتم افتتاح مدارس أخرى جديدة ، وكانت أنظمة وزارة المعارف تلزم المدارس الأهلية ومدارس الأقليات بإتباع مناهج الدراسة الحكومية سواء كانت ابتدائية ام متوسطة ام إعدادية ولكن المشرفين على تلك المدارس لم يلتزموا بالتعليمات فعمدوا إلى احياء اللغة العبرية ودراسة التلمود ومن ابرز تلك المدارس (115).

جدول رقم(5) يوضح عدد المدارس اليهودية ونوعها وتأريخ تأسيسها وعدد طلابها بين عامي 1932 -1952.

ت	اسم المدرسة	نوعها	تاريخ تأسيسها	مؤسسها	عدد طلابها
1	مدرسة منشي صالح	ابتدائية للبنين	1935	منشي صالح	بلغ عدد طلابها عام 1950/1949 (177) طالب
2	مدرسة فرنك عيني	متوسطة	1942/1941	قرتك عيني	بلغ عدد طلابها عام 1950/1949 (530) طالب
3	الأهلية المسائية	ثانوية	1942/1941	.	بلغ عدد طلابها عام 1950/1949 (309) طالب
4	المدرسة الأهلية المسائية للبنين	إعدادية	1945/1944	.	بلغ عدد طلابها في عام 1950/1949 (115) طالبا
5	مدرسة مسعودة يوسف شمطوب	ابتدائية	1946	مسعودة	بلغ عدد طلابها عام 1950/1949 (

		للبنين		يوسف	452) طالبا
6	مدرسة مئير إبراهيم طويق	ابتدائية	1946	مئير طويق	بلغ عدد طلابها (435) طالب
7	المتوسطة الأهلية المسائية للبنين	متوسطة	1948	نورائيل	بلغ عدد طلابها عام 1950/1949 (204) طالبا
8	مدرسة مناحييم صالح دانييل	ابتدائية	1949	مناحييم دانييل	
9	مدرسة حسقيل مناحييم	مهنية	1947	عزرا مناحييم	بلغ عدد طلابها عام 1950/1949 (121) طالب

المبحث الرابع : اليهود وفعاليات الاندماج في المجتمع العراقي

01السينما والمسرح

02الموسيقى والغناء

أ . المقاهي والملاهي اليهودية في العراق

ب – حادثة الفرهود وانعكاساتها على أوضاع اليهود في العراق .

ج . هجرة يهود العراق ؛ الأسباب والنتائج .

السينما والمسرح :

اهتم يهود العراق بشكل خاص بإنشاء دور السينما والمسرح لأغراض متنوعة اقتصادية وترفيهية وثقافية ودعائية ، وكانت أقدم دار سينما في بغداد هي سنترال سينما في محلة العمار ركزت على عرض الروايات التاريخية التي لا تنسجم غالبا مع الذوق العام المحافظ في بغداد(116). مما حدى ببعض الصحف الوطنية إلى توجيه سيلا لاذعا من الاتهامات والإهانات إلى تلك الدور لنزعتها الاقتصادية والإعلامية لعدم رعاية حرمة المجتمع العراقي الذي عرف بعزوفه الشديد عن الإقبال لمشاهدة الأفلام التي لا تنطبق مع القيم والمعتقدات وكانت كثيرا ما تحصل ضجة بعد عرض تلك الأفلام ومنها ((ليلة في القاهرة)) مما حدا بالصحافة لانتقاد الأمر الذي أدى إلى قيام أمانة العاصمة بغداد إلى الإيعاز إلى صاحب الدار بمنع عرض الرواية سيئة الصيت(117).

ومن أشهر دور العرض السينمائي رويال سينما في باب الآغا والسينما العراقي في محلة الميدان و شيد سينما الرشيد وسينما الزوراء (118).

بدأت السينما في العراق عام 1911م عرفت أول دار سينما في العراق باسم سينما (بلوكي) نسبة إلى تاجر يهودي مستورد للآلات السينمائية السينما الوطني ، سينما عيسائي ، سنترال سينم[(119)

كانت السينما تهتم بنشر الأفكار المختلفة التي تخص اليهود والدعاية لهم من خلال دور العرض بوساطة الأفلام المتنوعة التي لاقت رواجا وأصبحت هنالك شركات متخصصة تزاول توريد وإنتاج الأفلام منها (120) :

شركة كولومبيا : تميزت هذه الشركة بنشاطها الواسع وتغير اسمها إلى الشركة العراقية للأفلام السينمائية وقد أسس هذه الشركة كل من عزرا سودائي وأخويه وقد تخصصوا باستيراد الأفلام الأمريكية وامتلكت الشركة دار عرض متميز في بغداد روكسي وريكس (121) .

شركة السينما البغدادية :

تأسست سنة 1934م شركة مساهمة برأس مال قدره (34,310) دينار عراقي من قبل أربعة من يهود هم حسقيل داود سليم صيوان شري سلمان داود دوري ، فكتور يوسف سوميح(122).

كانت دور العرض هذه تركز على عرض مناظر من المستوطنات الزراعية اليهودية في فلسطين ومشاهد من تل أبيب وعرضت في عام 1927م فلما طويلا بعنوان بئر يعقوب يتضمن دعاية مباشرة للحركة الصهيونية (123).

المسرح :

من وسائل التوعية والتثقيف والدعاية والترفيه في عقدي العشرينات والثلاثينات استأثر باهتمام قطاعات كبيرة ذات مستويات ثقافية واجتماعية متميزة يأتي المسرح كوسيلة مهمة ومؤثرة في المجتمع العراقي فقد كانت الفرق التمثيلية(124). تعرض روايات وفصولا باللغات العربية ، والفرنسية ، والانكليزية ، والعبرية قدمت على مسرح رويال سينما وشاركت النساء في تمثيل تلك المسرحيات عرضت رواية السيد مرتين الأولى في نيسان 1926م حضرها الوزراء والملك فيصل وأثنى على جهود الممثلين (125).

02 الموسيقى والغناء :

اشتهر اليهود منذ القدم بالموسيقى والغناء وقد نبع منهم عدد غير قليل في المقام العراقي وسائر الفنون الموسيقية لحبهم إلى الترويح عن النفس وعلى طريقتهم الخاصة وبدأت بواكير دورهم في هذا المجال عندما كانت تقام الحفلات في محلات سكناهم وكانت تقام بدون تهليل خوفا من يطلع عليهم أحد من غير ديانتهم فيفسد عليهم الأمر ولربما تعكر صفوة تلك الأفراح وتقلب إلى أحزان (126).

اشترك الفنانون اليهود في مؤتمر الموسيقى الشرقية المنعقد في القاهرة سنة 1932م برعاية الملك فؤاد ملك مصر وكان معهم مطرب العراق الشهير محمد القبانجي وكان من بين (167) قارئ مقام (21) قارئ مقام يهودي ، وكانت العوائل اليهودية باستثناء الشباب من عشاق المقام العراقي و البستات الشعبية والأغاني الفلكلورية وقلما تجد مناسبة مهما كانت صغيرة تمر دون الاستفادة من المغنين في إحياء الحفلات ويمكن الإشارة إلى الاهتمام اليهودي بالمقام العراقي فقد كان معظم أعضاء الوفد الموسيقي من اليهود وهم على النحو الآتي (127) :

01 محمد القبانجي قارئ المقامات .
02 يوسف بتو حوكي السنطور .
03 عزوري القانون .
04 إبراهيم صالح الدنبكجي .
05 حسقيل الكمنجي
06 صالح شميل (العواد) .

وبرزت في المجتمع اليهودي في العراق بعض الفرق النسوية استعملت في الموسيقى ألآت متعددة منها الدنبك والرق وهذا الجوق الموسيقي يعمل في الأفراح اليهودية يدعى الدقاقات(128). وأشهر (مغنية) كانت تسمى مسعودة البمبلة ومن أجمل أغانيهن(129):

عفاكي عفاكي على الفندالي عملتينو آنا أتعبت آنا اشقيتوا على الحاضر اخذيتنو(130) .

اشترك اليهود في عام 1936م في الجوق الموسيقي في إذاعة بغداد عند تأسيسها وقام بعضهم بإنشاء دور اللهو وفي مقدمتهم تياتروا صالح حسقيل حيث كان يجلب أشهر المغنين وأقام اليهود الجوقات الموسيقية (الجالغيات) ومنهم عزرا هارون (131).

وبرز اليهود في مجال العزف على الرق ومنهم شمعون زنكي وزنكي حسقيل (1882 – 1922) و خضوري شمية الذي ولد في بغداد 1889م وأسقطت عنه الجنسية عام 1951م (132). وكان من أشهر عازفي الطبلة والدنبك هارون وإبراهيم عزرا موشي (1856 – 1931) ويهودا موشي الشماس

الذي ولد في بغداد وهو عضوا في فرقة يوسف بتو (133) واشتهر بعض الفنانين اليهود في مجال تلحين الأغاني القديمة المعروفة وأغاني المغنين المصريين طوال الوقت وازدياد الإقبال على الملاهي لغرض سماع الموسيقى والغناء عند الحاجة مما دفع بعزوري والأخوين صالح داود وسليم داود للقيام بفتح الملاهي التي تركز على هؤلاء المطربين والعازفين (134).

ومن قراء المقام يوسف حورش واشتهر بقراءة مقام الخنبات ومنهم سلمان موشي ورحمين قنطار متأثرا بالمغني أحمد زيدان والمغني روبين رجوان والذي سجل أغانيه على اسطوانات لاقت إقبالا شديدا من هواة المقام العراقي (135) وساهم اليهود مساهمة كبيرة في جميع أنواع الموسيقى الحديثة أيضا كالعزف والغناء والتلحين وتعلم الموسيقى وتأتي المقاهي والملاهي والإذاعة من العوامل المساهمة في تشجيع تلك النشاطات الفنية (136).

وبرز في المجتمع اليهودي بعض الفنانات اللائي لعبن دورا كبيرا في اللهو والفن وأبرزهن بنات مراد وهن أربعة رجينة ، مسعودة ، روزة ، سليمة باشا ، كانت رجينة تسلف الخاسرين بالربا وتعد موائد القمار ، لها قصر فخم في شارع العسكري وقد قتلت من قبل زوجها الثاني المدعو عبد الكريم (137) وعلق الشاعر الشعبي معروف الكرخي على مقتلها بقوله(138).

آه يالدينار من جيبي طفر صبحت رجينة مضروبة بطبر

واشتهرت سليمة التي لقبت بسليمة باشا (1905 . 1972) والتي ولدت في أسرة كادحة احترفت الغناء وهي صبية وشنفت أسماع العراقيين أكثر من نصف قرن وسحرتهم بفنها البغدادي الأصيل (139) ومثلت دور البطلة في فلم (علياء وعصام) قال فيها الشاعر عبد الكريم العلاق :

بين روض المنى وزهرة الأماني هتفت تبعث الشجى في الجنان

هي مثل الورقاء في أيكة الفن تجيد التغريد في كل آن(140).

وذكرها الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري قائلا :

العبي فالهوى لعب وابعثي هزت الطرب

مثلي دورك الجميل على مشرعة الأدب

روّحي هذه النفوس فقد أضناها التعب (141).

نالت سليمة مراد مكانة في نفوس العراقيين حظيت بالإعجاب لتعبيرها عن مطامح الناس البسطاء ومخاوفهم وهمومهم ورغباتهم ويرى مير بصري بأن مكانتها في قلوب البغداديين تحققت بفعل مواهبها إذ أنها ((غنت الشوق والحب والألم الذي يشعرون به بفن يكاد يكون ساذجا غريزيا وتسود أغانيها نغمة

الحزن والتشاؤم ولعل ذلك ساعد كثيرا في اجتذاب نفوس العراقيين الذين عرفوا بالتشاؤم واستطاعت بلطافتها ودماثة خلقها أن تعيد للمغنية الاحترام القديم وكانت تختار أغانيها والكثير من مقاطعها (142) ويذكر حسين ألأعظمي أنها كانت تعشق الفن والموسيقى حيث أحيت الحفلات في أرقى البيوت البغدادية (143).

وكان هناك مغنيات يهوديات بائعات للهوى وخاصة بنات توحة وهن اثنان ليلو وخزنة وأخريات سلكن مثل هذا المسلك مثل ريمة أم عضام وريمة صكاك تسكن في عكر الجام وتفاحة ونجية ورجو أم البارات وكان ملتقاهن في بار صالح الكويتي(144).

ظروف الاندماج في المجتمع العراقي

أ- المقاهي والملاهي اليهودية في العراق :

كان للمقاهي على اختلاف أنواعها وظائف متعددة فلم تقتصر على الوظيفة الترويحية بوصفها من أماكن الراحة أو التسلية وإنما كانت قد برزت فيها نشاطات اجتماعية واقتصادية تمثلت بمساعدة المحتاجين وحل مشاكلهم والتشاور في قضاياهم الحياتية واليومية والبيع والشراء وسماع الغناء المحبب لاسيما المقام العراقي وفيها يقرأ(القصة خون) وبعض المقاهي مجاميع ثقافية يلتقي فيها الشعراء والأدباء والمثقفين والكتاب وطلبة المدارس (145).

وبالنسبة لمقاهي اليهود هي الأخرى كانت منتشرة في أماكن سكن اليهود في كل محلة وبعضها كانت مكانا لاجتماع أصحاب الحرف والمهن لاسيما الحدادون والتجار والنجارون .. الخ .

ومنها على سبيل المثال لا الحصر مقهى موشي في شارع السموأل (شارع البنك) في بغداد وهي بمثابة مركز للبورصة يجتمع فيها التجار اليهود((146) وتردد اليهود على المقاهي المتناثرة في أنحاء المدن العراقية دون قيود تمنعهم من ذلك .

وانتشرت الملاهي اليهودية في مختلف المناطق التي يتركز فيها سكن اليهود .

01 ملهى أبو نؤاس : يقع في الباب الشرقي مدخل شارع الملا غازي اسمه صالح الكويتي .

02 ملهى شهرزاد : يقع في الباب الشرقي مقابل حديقة الملك غازي وملهى الفارابي وملهى ألف ليلة وليلة وملهى الجواهري(147).

ب . حادثة الفرهود وانعكاساتها على الأوضاع الاجتماعية لليهود :

اتسمت العلاقات بين البناء المجتمع العراقي بمختلف قومياته وديانته وطوائفه بالانسجام والوئام والتعايش السلمي في مختلف العصور ولم يحصل فيها ما يعكر صفو السلم الاجتماعي الا بعض الحوادث الطارئة عليه بتأثير الدعايات الخارجية ومنها ما حصل ليهود العراق في حادثة الفرهود التي تعني السلب والنهب بعد قيام حركة مايس التحررية عام 1941 وعودة الوصي عبد الإله إلى بغداد في 1 حزيران وفي هذا اليوم خرج اليهود لاستقباله وهو في عيد (نزول التوراة) الشفوعت) وخرج المسلمون والمسيحيون محتفلين أيضا وبعد حصول مشادات بين المسلمين واليهود تطور الموقف إلى الفوضى ومهاجمة الأحياء التي يتواجد فيها اليهود لاسيما سوق العطارين وقنبر علي وست هدية وإمام طه ، تحت التكية ، عباس أفندي ، بني سعيد ، التوراة ، الطاطران ، الشورجة ، وأبو سيفين(148) وامتدت إلى البتاوين والكرادة الشرقية في ظل غياب الأمن والنظام وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل المسلمين الذين حاولوا منع الاعتداء على محلات اليهود وحماية جيرانهم من اليهود فقد اختلفت المصادر في ذكر التقديرات الخاصة بعدد البيوت أو المحلات المسروقة أو عدد القتلى والجرحى ، فقد أشارت المصادر الحكومية الرسمية إلى أن عدد القتلى من اليهود قد بلغ (110) قتيل وعدد كبير من الجرحى في حين قدرها زعيم الطائفة اليهودية بـ(130) قتيل بينهم (25) مفقود وعدد الجرحى (450) وقدر عدد المحلات التجارية بـ(586) محلا و (911) دارا وقيمة ما نهب (271402) دينار(149). ومن الجدير بالذكر فإن بعض أفراد الجيش والشرطة قد شاركوا في عمليات السلب للمحلات وشكلت لجنة للتحقيق كشفت أسباب الحادثة وحاكمة الفاعلين وتم إعدام ثلاثة أشخاص وسجن عددا آخر منهم . وعلى الرغم من الإجراءات الحكومية فقد استغلت الحركة الصهيونية الحادثة لصالحها لتهجير يهود العراق إلى فلسطين سرا وبصورة غير مشروعة (150).

هجرة يهود العراق :

كانت هجرة يهود العراق قد خطط لها من قبل الحركة الصهيونية التي مارست ضغطا كبيرا وحربا نفسية على يهود العراق منذ قيام الكيان الصهيوني نشطت الحركة الصهيونية بتأسيس المنظمات الإرهابية في العراق لأجل إجبار اليهود على ترك البلاد والالتحاق بإسرائيل بعد القيام بسلسلة من الأعمال منها الدعاية وشراء الأسلحة والقيام بتفجيرات لإحداث الرعب والخوف لدى اليهود وإجبارهم على ترك البلاد وتأليب الرأي العام ضد العراق وتصوير الوضع السياسي والاقتصادي لليهود بأنه مضطرب ولا يمكن الاستقرار ووزعوا المنشورات التي تثير القلق والخوف وكانت الحكومة العراقية متواطئة مع بريطانيا والكيان الصهيوني لإخراج يهود العراق وأخذ اليهود يصفّون أملاكهم ويبيعون المنازل والأثاث (151) وبعد صدور قانون ذيل

مرسوم إسقاط الجنسية العراقية رقم 62 لسنة 1933 والصادر في 6 آذار 1950 الأمر الذي ساعدهم على الهجرة فضلا عن قانون تجميد أموال اليهود المهاجرين وملحقاته الصادرة في 10 آذار 1951. فغادر حوالي 118 ألف يهودي بعد مرور سنة على صدور القانون المذكور وبلغ عددهم المتبقي في العراق حوالي (5000) نسمة يهودي معظمهم في بغداد وقدر البعض عددهم بـ(8 . 10) آلاف في حين قدر عددهم في إحصاء عام 1957 حوالي (4906) موزعين على (1336) عائلة تسكن بغداد وحدها (3634) نسمة موزعين في (936) عائلة (152).

الخاتمة

كان ليهود العراق نشاط اجتماعي وثقافي واضح في شتى المجالات لما تمتعوا فيه من حريات واسعة ساهمت في تنوع هذا النشاط سواء كان هذا على مستوى السكن واختلاطهم بأبناء المجتمع العراقي وتأثرهم بعاداته وتقاليده فكانت طقوسهم ومناسباتهم الدينية والاجتماعية تمارس بحرية تامة ولهم معابدهم وكنائسهم وهم محترمون من المسلمين وتمتعوا بحقوقهم في العهد العثماني وبعد الاحتلال البريطاني وفي عهد الانتداب والاستقلال ازداد نفوذهم السياسي والاقتصادي لمشاركتهم في مؤسسات الدولة التنفيذية والتشريعات وشغلهم الوظائف الحكومية وسيطرتهم على التجارة بشكل كبير ومشاركتهم في تأسيس الأحزاب وإصدار الصحف والمدارس والمكتبات والمطابع الأمر الذي ساعد على تنوع أنشطتهم الاجتماعية فكانت نواديهم الاجتماعية متميزة بدقتها وانتظام عملها واتجهوا لأغراض اقتصادية واجتماعية في تأسيس السينما والمسرح وافتتاح المقاهي والملاهي لأغراض ترفيهية وترويحية ولم يكن اليهود منعزلين عن أبناء المجتمع العراقي فكانت علاقتهم طيبة بأبناء المجتمع العراقي حتى قيام الحركة الصهيونية بدفعهم للهجرة إلى فلسطين لدعم الكيان الصهيوني .

الهوامش والمصادر

(1) احمد سوسة ، ملامح التاريخ القديم ليهود العراق ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، مطبعة اسعد , بغداد ، 1978 ، ص25 ؛ صادق حسن السوداني ، النشاط الصهيوني في العراق 1914 . 1952 ، بغداد ، دار الرشيد ، 1980 ، ص7 .

(2) خلدون ناجي معروف وآخرون ، يهود الأقطار العربية ، بحوث الندوة التي عقدها مركز الدراسات الفلسطينية .

(3) يوسف رزق الله غنيمة ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، ط2 ، دار الوراق للنشر ، لندن 1997 ، ص66 .68 .

(4) صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق 1917 – 1952 ، ط1 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 ، ص22 .

(5) صباح عبد الرحمن ، الطائفة اليهودية في بغداد 1921 . 1952 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، 2001 ، ص11 .

(6) احمد عبد القادر مخلص القيسي ، الدور الاقتصادي لليهود في العراق 1920 – 1952 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 1998 ، ص9–10 .

(7) خلدون ناجي معروف ، الأقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921 و 1952 ، الدار العربية للطباعة بغداد ، 1976 ، ص7 ؛ إبراهيم عبد الغني الدروبي ، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2001 ، ص238.243 .

(8) حنا بطاطو ، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، الكتاب الأول ترجمة عفيف الرزاز ، مؤسسة الأبحاث العربية ، 1990 ، ص295.296 .

(9) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق، ص18 .

(10) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه ، يهود البلاد العربية ، بيروت ، 1971، ص45.

(11) يوسف رزق الله غنيمة ، المصدر السابق ، ص208 . 210 .

(12) احمد عبد القادر مخلص القيسي ، المصدر السابق ، ص90 .

(13) يوسف رزق الله غنيمة ، المصدر السابق ، ص210 .

(14) متي عقراوي ، العراق الحديث . ترجمة مجيد خدوري ، ج1 ، 1936 ، ص ص77.

(15) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه ، المصدر السابق ، ص14 .

(16) صباح عبد الرحمن, المصدر السابق,ص19.

(17) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص242 ؛ خلدون ناجي معروف ، الأقلية اليهودية ، ص8 .

(18) غادة حمدي عبد السلام ، اليهود في العراق 1856 . 1920 ، مكتبة مدبولي ، 2008 ، ص265 .؛ خلدون ناجي معروف ، الأقلية اليهودية ، ص198 .

(19) يعقوب يوسف كوربه ، يهود العراق تاريخهم أحوالهم هجرتهم ، ط1 ، لبنان ، 1998 ص21 .

(20) خلدون ناجي معروف ، الأقلية اليهودية ، ص ص218 . 219 .

(21) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسميه ، المصدر السابق ، 49 .

(22) صباح عبد الرحمن الزنكة ، الطائفة اليهودية في العراق ، ص31 .

(23) خلدون ناجي معروف ، الأقلية اليهودية ، المصدر السابق ، 198 . 218 .

(24) المصدر نفسه .

(25) جعفر الخليلي ، الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ ، ط2 ، بغداد ، 1990 ، ص90 . 95 . احمد سوسة ، المصدر السابق ، ص247 .
(26) حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ، ط4 ، دار القلم ، بيروت ، 1999 ص171 .
(27) المصدر نفسه .
(28) عبد الرزاق رحيم الموحي ، العبادات في الأديان السماوية ، 2008 ، ص 13.
(29) المصدر نفسه ، ص ص74 . 115 .
(30) المصدر نفسه .
(31) روبرت فايرسون ، ذرية إبراهيم ، د. ت ، ص111 . 140 .
(32) غازي كامل السعدي ، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، عمان ، دار الجليل ، 11994 ، ص7 .
(33) زكي شنودة ، المجتمع اليهودي ، القاهرة ، د . ت ، ص258 – 259 .
(34) غادة حمدي عبد السلام ، المصدر السابق ، ص136 . 158 .
(35) المصدر نفسه .
(36) يعقوب يوسف كوربة ، المصدر السابق ، ص23 .
(37) حسن ظاظا ، المصدر السابق ، ص166 . 190 .
(38) عباس بغدادي ، بغداد في العشرينات ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2000 ، ص226 .
(39) حسن ظاظا ، المصدر السابق ، ص170 .
(40) امين المميز ، بغداد كما عرفتها شذرات من ذكريات ، ط1 ، 1985 ، ص162 ؛ يوسف رزق الله غنيمة ، المصدر السابق ، ص347 .
(41) غادة حمدي عبد السلام ، المصدر السابق ، ص177 .
(42) يعقوب يوسف كوربه ، المصدر السابق ، ص133 .
(43) خضر مزهر كاطع البدري ، الطائفة اليهودية في العراق ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، 1996 ، ص138 .
(44) امين المميز ، المصدر السابق ، ص139 .
(45) مير بصري ، أعلام اليهود في العراق ، دار الوراق لندن ، 1999 ، ص52 .
(46) المصدر نفسه ، ص78 .
(47) إبراهيم عبد الغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص209 ؛ مير بصري ، المصدر السابق ، ص93 – 94 .
(48) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ، ج8, بغداد 1956,ص286 .
(49) إبراهيم عبد الغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص211 .
(50) مير بصري ، المصدر السابق ، ص100 . 106 .
(51) إبراهيم عبد الغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص210 .
(52) مير بصري ، المصدر السابق ، ص169 .

(53) المصدر نفسه .
(54) خضر مزهر كاطع ، المصدر السابق ، ص78 .
(55) المصدر نفسه .
(56) عبد الغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص210 .
(57) المصدر نفسه ، ص212 . 213 .
(58) المصدر نفسه ، ص211 . 214 .
(59) صباح عبد الرحمن الزنكنه, الطائفة اليهودية في بغداد, ص39-50.
(60) المصدر نفسة,ص 50-52.
(61) المصدر نفسة ص53-54.
(62) يعقوب يوسف كوربه ، المصدر السابق ، ص44 .48 ، غادة ، المصدر السابق ، ص294 .
(63) المصدر نفسه ؛ حمادي عبد السلام ، المصدر السابق ، ص294 .
(64) المصدر نفسه .
(65) يوسف رزق الله غنيمة ، المصدر السابق ، ص225 . 227 .
(66) يعقوب يوسف كوربه ، المصدر السابق ، ص49 . 51 .
(67) يوسف رزق الله غنيمة ، المصدر السابق ، ص226 .
(68) المصدر نفسه .
(69) غادة حمادي عبد السلام ، المصدر السابق ، ص296 ، يعقوب يوسف كوربه ، المصدر السابق ، ص53 - 54 .
(70) يوسف رزق الله غنيمة ، المصدر السابق ، ص233 .
(71) يعقوب يوسف كوربه ، المصدر السابق ، ص55 . 56 .
(72) المصدر نفسه ، ص57 .
(73) يوسف رزق الله غنيمة ، المصدر السابق ، ص236 .
(74) المصدر نفسه ، ص238 - 239 .
(75) يعقوب يوسف كوربه ، المصدر السابق ، ص58 . 62 .
(76) يوسف رزق الله غنيمة ، المصدر السابق ، ص244 .
(77) المصدر نفسه ، ص245 . 246 .
(78) إبراهيم الدروبي ، المصدر السابق ، ص209 .
(79) سعد سلمان المشهداني ، الدعاية الصهيونية في العراق 1921 .1952 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2001 ، ص156 .
(80) المصدر نفسه ، ص155 .
(81) المصدر نفسه ، ص154 .

(82) المصدر نفسه .
(83) المصدر نفسه ، ص156 .
(84) عصام جمعة احمد المعاضيدي ، الصحافة اليهودية في العراق ، ط1 ، 2001 ، ص35 .
(85) صباح عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص32 .
(86) عصام جمعة احمد المعاضيدي ، المصدر السابق ، ص34 . 35 .
(87) المصدر نفسه .
(88) صباح عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص72 .
(89) عصام جمعة احمد ، المصدر السابق ، ص34 .
(90) المصدر نفسه ، ص35 .
(91) المصدر نفسه ، ص34 . 36 .
(92) المصدر نفسه ،
(93) المصدر نفسه ، ص51 .
(94) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الصحافة العراقية ، مطبعة العرفان ، صيدا ، 1971 ، ص38 .
(95) صباح عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص74 .
(96) عصام جمعة احمد ، المصدر السابق ، ص56 .
(97) المصدر نفسه ، ص56 . 58 .
(98) إبراهيم عبد الغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص209 .
(99) المصدر نفسه ، ص210 .
(100) المصدر نفسه ، ص211 .
(101) المصدر نفسه ,ص209.
(102) المصدر نفسه,ص210 .
(103) المصدر نفسه,ص211 .
(104) المصدر نفسه ، ص23 . 212 .
(105) المصدر نفسه ، ص210 . 213 .
(106) . المصدر نفسه ، ص 213 .
(107) المصدر نفسه ، ص 213 .
(108) يعقوب يوسف كوربه ، المصدر السابق ، ص 74.
(109) .المصدر نفسه, ص
(110) فاضل البراك ، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق دراسة مقارنة ، بغداد ، 1984 ،ص 61 .65 .
(111) عبد الرزاق الهلالي ,تأريخ التعليم في العراق في عهد الأنتداب البريطاني ,بغداد 2000,ص189.

(112) كمال رشيد العكيلي ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1921 . 1939 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ,2000، ص251 – 252 .

(113) صباح عبد الرحمن الزنكة ، النشاط الاقتصادي ، ص122 . 123

(114) عباس بغدادي ، المصدر السابق ، ص86 – 87 .

(115) عباس فرحان ظاهر علي الشبرالموسوي ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939 – 1958 دراسة تاريخية أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2003 ، ص 216.

(116) المصدر نفسه .

(117) صباح عبد الرحمن الزنكة ، النشاط الاقتصادي ، ص122 . 123 .

(118) المصدر نفسه .

(119) يعقوب يوسف كوربه ، المصدر السابق ، ص 73 . 74 .

(120) المصدر نفسه .

(121) صباح عبد الرحمن ، الطائفة اليهودية ، ص76 .

(122) جلال الحنفي ، المغنون البغداديون والمقام العراقي ، بغداد ، 1964 ، ص73 ؛ هاشم محمد الرجب ، المقام العراقي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1969 ، ص90 – 91 .

(123) ي. قوجمان ، الموسيقى الفنية المعاصرة في العراق ، لندن ، 1978 ، ص114.107 .

(124) يعقوب يوسف كوربه ، المصدر السابق ، ص72 .

(125) المصدر نفسه .

(126) صباح عبد الرحمن الزنكة ، الطائفة اليهودية ، المصدر السابق ، ص77 .

(127) هاشم محمد الرجب ، المصدر السابق ، ص177 . 178 .

(128) صباح عبد الرحمن ، الطائفة اليهودية ، المصدر السابق ، ص78 .

(129) مازن لطيف ، يهود العراق تاريخ وعبر ، بغداد ، 2011 ، ص219 . 121 .

(130) يعقوب يوسف كوربه ، المصدر السابق ، ص72 . 73.

(131) . المصدر نفسه .

(132) كمال لطيف سالم ، مغنيات بغداد ، مكتبة النهضة ، بغداد ،1985,ص23.

(133) حسين إسماعيل الأعظمي ، المقام العراقي إلى اين ، ط ، بيروت ، 2001 ، ص163 . 169 .

(134) مير بصري ،أعلام الفن في العراق الحديث, لندن, 1991, ص

(135) المصدر نفسه .

(136) حسين إسماعيل الاعظمي ، المصدر السابق ، ص165 . 169.

(137) خضر مزهر كاطع البدري ، المصدر السابق ، ص140 .

(138) يعقوب يوسف كوربه ، المصدر السابق ، ص72 . 73 .

(139) زين احمد النقشبندي ، تاريخ مقاهي بغداد القديمة ،بغداد، 2001 ،ص11 .13.

(140) عباس بغدادي ، بغداد في العشرينات ، ص78 .
(141) يوسف رزق الله , المصدر السابق, ص303.
(142) صباح عبد الرحمن الزنكنة ، الطائفة اليهودية ، ص78 .
(143) حسين الأعظمي ,المصدر السابق,ص163-167.
(144) يعقوب يوسف كوريه ، المصدر السابق ، ص73 -74.
(145) زين أحمد النقشبندي ,تاريخ مقاهي بغداد القديمة ,2001,ص3-10.
(146) عباس فرحان ظاهر علي الشبرالموسوي ،المصدر السابق,ص316.
(147) عباس بغدادي ، بغداد في العشرينات ، ص266 .
(148) صباح عبد الرحمن الزنكة ، الطائفة اليهودية ، المصدر السابق ، ص77 .
(149)محمد حسن الجابري ,فرهود بغداد والبصرة,1941 ,2008,ص3؛ جعفر عباس حميدي, التطورات السياسية في العراق 1941-1952,النجف ,1976,ص71.
(150)عبدالرزاق الحسني,الأسرارالخفية في حركة السنة 1941التحررية, 1982,ص337.
(151)عباس شبلاق, هجرة يهود العراق ,2008,ص96-98؛صادق حسن السوداني ,المصدر السابق,ص114-116.
(152)المصدر السابق.